

فسوف نصل إلى وحدة مع كل الناس ، ناظرين بعمق كما نظر الشعراء التراجيديون الكبار في القديم ، ان ما هو هام لدينا هو ما نشارك به الجميع فسوف يكون لدينا عندئذ توزيع جديد في الموازين والتوازن كما كان أيام اليونان العظيمة . ان الهدف الذي نرى انفسنا نناضل من أجله من دون طريقة أو أي أمل واضح لا يمكن تحقيقه بطريقة اخرى : عالم حيث لا أحد فيه يضحي مرغماً ، أي حيث يتصالح الانسجام العام وهو عقل البشرية ، مع الشعور نحو كل كائن بشري باعتباره روح العالم وقلبه .

كتب القديس بولس «فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء والسلاطين . . .» إن أشد الصراعات مرارة التي قسمت عقول الناس ودفعت عائلة ضد عائلة وأخا ضد أخ لم تُشن ضد امبراطور أو ملك ، بل من طرف من الحقيقة ضد الطرف الآخر . وكما أن نضالنا اليوم يثبت ذلك مرة أخرى ، فإن هناك شيئاً ما في داخلنا لن يدعنا نستريح في الحقيقة المنقسمة . ومع ذلك فإن الغرب منذ اليونان قد وضع العقل ضد الروح ، ولم يستوعب المظهر المزدوج لكل الكائنات البشرية ، مع أننا غير قادرين ان نمنح أنفسنا كلياً لجانب وندع الجانب الآخر يهرب من وعينا . وكل جيل بدوره محكوم بأن يحاول مصالحة الحقيقة التي تعرفها الروح مع الحقيقة التي يعرفها العقل لخلق عالم داخلي ينجسم مع الإطار الشديد التغير للعالم الخارجي . ويبدو لكل جيل أن ذلك مستحيل فإن اختفت الصورة اختفى الإطار ، ولكن النضال من أجل التوافق لن ينتهي لأن ضرورة تحقيقه مغروزة في طبيعتنا .

باستطاعة الشرق أن يدع الإطار يذهب ويتخلى عن النضال . نحن في الغرب عبيد للعقل ، فلا نستطيع ان نفعل ذلك ولمراحل قليلة فكرنا أننا قادرون ان ندفع الصورة تذهب ، ولكن ذلك النفي للأشياء يعرف كل واحد بنفسه وعلى وجه التأكيد انه دائماً يكون نفياً جزئياً وذا فترة وجيزة وفي جهدنا الحالي بعد التوافق الذي لا يبدو لنا فقط ولكنه يبدو أشد صعوبة أكثر من أي وقت مضى لأننا واعون بذلك وعياً أكثر ، من الجدير بنا